لقوله فاعجب لقدرة مولانا

فيها من الخلق انواع منوعة لا يحيط به وصف لمحتفل
في البر والبحر بل قد جاء في عدد ما البر منه على شيء بمشتمل
نعم لاقوات كل الخلق قدرها مدبر الخلق والارزاق والاجل
بذاك بارك فيها فاحتوى نعما فضلا من الله جل الله عن مثل

لما كان المص رحمه الله تعالى مقصده النصح للعباد وبذل الجهد في
تعليم وجوه الاعتقاد حتى لا يبقى لاحد حجة في التقصير والاهمال
فكانه قال يا ايها المقصرون في طلب الكمال المنهمكون فيما لا يعني
من الفضول انظروا واعتبروا في خلق السموات والارض من
الكواكب وفيما اشتملت عليه الارض من الانواع المتباينة المنوعة
اي المشتمل كل نوع منها على اصناف وكل صنف على افراد لا يمكن
حصرها بالعد وانتقلوا منها الى معرفة موجدها الذي لا يعزب
عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما لان هذا التنويع الذي
في المخلوقات يدل على انه تعالى فاعل بالاختيار ومن كان
فاعلا بالاختيار يكون عالما مريدا قادرا البتة والمراد من العقايد
معرفة وجوده ومعرفة صفاته وما يتفرع عليهما من معرفة
كل ما يجب له تعالى وما يستحيل وما يجوز وبهذا ينال الانسان
الفوز بالنجاة من اليم عذاب النار وبدخول دار الكرامة دار
القرار بالتمتع بالنظر الى وجهه الكريم قوله في البر والبحر بدل
من الهاء في قوله فيها اي الارض قوله بل قد جاء في عدد يعني
ان ما في البر من المخلوقات مع كثرته قليل بالنسبة الى ما في البحر قوله
قدرها

قدرها اي الارض وقوله مدبر الخلق مرفوع على انه فاعل قدرها
قوله بذاك الباء فيه للسببية اي بسبب ان الارض مقدرة لاقوات
المخلوقات بارك فيها وفيه اشارة الى قوله تعالى وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها الاية وباقي الابيات ظاهرة

كذا السموات لا تخفى عجائبها يكفيك ظاهرها من غير ما قول
من خمسمائة عام كل واحدة كذا ارتفاع سموك الكل لا تخل

يعني ان الانتقال من معرفة الاثار الى معرفة المؤثر وهو الله
تعالى كما يمكن بالمخلوقات السفلية يمكن بالاجرام العلوية وان
خفي ما غاب عنا منها فيكفينا ظاهرها وهو ما عرف منها بالمشاهدة
وما عرف من طريق الشرع واما البحث عن هيئات الافلاك
وحركاتها وحركات كواكبها فلا ينبغي للعاقل ان يصرف اوقاته
النفيسة فيها ويترك العلوم النافعة والاعمال الصالحة
قال الله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
قوله من خمسمائة عام كل واحدة الخ قال السنوسي في شرح
هذا البيت هذا امثاله طريق الى معرفته الا من طريق الشرع وقد
نقل وصف غلظها بهذه المدة في احاديث وحاصل كلام المص
ان غلظ كل سما خمسمائة عام مسيرة وما بين السمائين كذلك
فسبحان القادر على كل شي

والشمس تجري كجري البدر في فلك على التعاقب في الاوقات بالدول
تجري دوام [illegible] مشرقة والبدر [illegible] الضوء من [illegible]

الظاهر ان مراد المص من جري الشمس والقمر ما يرى من حركتهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)